كما شدد على من قبلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى
يتقرب الى بالنوافل حتى احببته كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها
ولئن سالنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه رواه البخارى قوله
من عادى اى آذى واغضب بالفعل او القول وقوله وليا والولى فعيل بمعنى
فاعل لانه والى عبادة الله وطاعته من غير تخلل معصية قال تعالى ان اولياؤه
الا المتقون وفيه ان المحذر منه معاداة الولى من حيث ولايته لا مطلقا فانه
لا مانع من الخصومة معه فى نحو حق قوله فقد آذنته بالحرب اى اعلمته بالحرب
اى لازمه وهو التعرض للهلاك قال الفاكهانى رحمه الله من حاربه الله
اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا
الله تعالى من ذلك وروى عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهم
ان جرجيس نبى الله نبى من انبياء بنى اسرائيل كان فى زمانه ملك كثير
الفساد مصر على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف هو ومن
معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الفاجر فى عساكره
حتى اتى الى جرجيس فوجده فى صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له يا جرجيس انى احملك رسالة الى ربك فقال جرجيس وما ذاك قال
تقول لربك يا تينا بالمطر والا آذيته اذية يسمع بها سائر البشر فلما منعنا
المطر غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى
عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التى
ذكره الامام
ابو القاسم القشيرى
نبى الله تعالى
به وغيره من
ة الطريق رحمهم
الله تعالى صح
قال له ما ذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لى على اذيته الا من وجه واحد لانى ضعيف وهو قوى وانا عاجز وهو قادر
وانما اؤذى احبابه ومن آذى احبابه فقد آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس
قل له لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جاء ذن السماء بالسحاب وامتلأت
الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله
النبات والزرع فى تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الى
الحياض مترعة والغلوات مشرقة مشعشعة والزروع الى صدر الانسان
طالعة والرياض مورقة متنوعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس وهو
فى صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا
لم لا تشتغل بملكك عنا لا تخلنى مثل تلك الرسالة فان فيها فظاعة فى المقالة
فقال يا نبى الله ما اتيت حربا بل سلما وقد انفتح بصر الضعيف الاعمى فان
من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان تشتجد الجباه لعظمته وانى اريد
المصالحة لتكون صعقتى رايحة فقد ظهر لى بان اسرار التوحيد لائحة انا اشهد
ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه قوله وما تقرب الى اى الى رضائى
وثوابى قوله مما افترضته اى لان الفرائض والتكاليف هى الامانة التى عرضت
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن اى خفن منها وحملها
الانسان فهى كالاساس والنفل كالبناء عليه قوله كنت سمعه الخ قالوا المعنى
كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى
البطش ورجله فى المشى او المعنى ان من استملت به درجة المحبوبية كنت
مستوليا بنور وجهى على عرش قلبه فيكون سمعه من نورى يسمع به وبصره
من نورى يبصر به ويده من نورى يبطش بها ورجله من نورى يمشى بها
فيكون قائما بنورى حيا به لان مصدر افعاله وهو القلب صار عرشا لنور الله
ولا يصدر من النور الا النور قوله ولئن سالنى لاعطينه اى ما سال قوله ولئن
استعاذنى اى طلب منى انى اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى
وليه فى جميع احواله بحسن تدبيره ويكلؤه بحسن رعاية كلاءة الوليد اللهم تولنا

او بمعنى مفعوله
لان الله تعالى
والاه بالحفظ
الرعاية وكلا
لمعنيين شرط
ى الولاية فمن
رط الولى ان
ون محفوظا
ما من شرط
ينبغى ان يكون
صوما فكل من
ن للشرع عليه
تراض فليس
ولى بل هو
غرور مخادع

Copyright © Digital Library